تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة

ISSN: 2682 - 2725

استطلاعات الرأي نحو المخاطر العالمية وقدرة الأفراد على الصمود
جولي راي

الاتجاهات البحثية الحديثة في مجال علم الاجتماع الصناعي وآفاقه المستقبلية
دينا مفيد على حسن

الوظيفة الاجتماعية للحارة المعاصرة: دراسة في سوسيولوجيا المكان
فاطمة الزهراء علي أمين

الأوضاع المعيشية في النوبة الجديدة بين عوامل الاستقرار ودوافع العودة
أحمد عبد الموجود الشناوي

الوعي المجتمعي بدور التحول للاقتصاد الأخضر في مواجهة التحديات البيئية: دراسة ميدانية
شيماء عبد العزيز عبد الباسط

دور المرأة في تعزيز الأخذ بالثأر في ممارسات الحياة اليومية
أميرة رمضان محروس إبراهيم

العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالقاهرة الكبرى
رحاب محمد عبدالحي عبدالخالق

عرض كتب Book Review
أسماء فريد الرجال - خالد عبد الفتاح عبد الله

حوار الأجيال د.عبدالله عسكر
المحاور: وائل حسن يوسف

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د.عبد الحميد عبد اللطيف

العدد السابع
ابريل ٢٠٢٣

العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالقاهرة الكبرى

رحـاب محمد عبدالحي عبدالخالق

باحثة دكتوراه علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة القاهرة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الممارسات والسلوكيات الجنسية داخل العالم الافتراضي، والأسباب التي دفعت إلى ممارسة علاقة جنسية افتراضية، والأضرار المترتبة على الدخول لمواقع الجنس الافتراضي؛ عينة البحث من الشباب الذين مارسوا العلاقات الجنسية الافتراضية بلغ حجمها ٤٠٠ مفردة، وتوصل البحث إلى أنه من أبرز الأسباب التي دفعت أفراد العينة لممارسة علاقة جنسية افتراضية: "مخالطة أصدقاء يمارسون الجنس الافتراضي" بنسبة (٣١,٥٪)، يليه "عدم وجود علاقة جنسية واقعية" بنسبة (٢٣٪)، يليه "عدم الرقابة من الوالدين" بنسبة (١١,٥٪)، ثم "الفراغ والملل" بنسبة (٨٪)؛ ومن أبرز السلوكيات الجنسية التي يمارسها أفراد عينة الدراسة داخل غرف الدردشة الجنسية: "ممارسة علاقة جنسية افتراضية" بنسبة (٥٨٪)، و"تبادل الرسائل الجنسية" بنسبة (١٢,٥٪)؛ ومن أبرز الأضرار التي وقعت على مفردات عينة البحث نتيجة ممارسة علاقة جنسية افتراضية: "عدم السيطرة على الرغبة الجنسية" بنسبة (٣٨,٥٪)، يليه "عدم الرغبة في الزواج" بنسبة (٣٣,٨٪).

الكلمات الدالة: علم اجتماع الجريمة - العلاقة الجنسية الافتراضية - الجنس الافتراضي - العلاقات الجنسية.

Sexual Relationships inside the Virtual Online World: A Field Study of a Sample of Greater Cairo Youth

Rehab Mohamed Abdel-Hay Abdel-Khalek

PhD researcher in Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Abstract:

This research aims to identify sexual practices and behaviors within the virtual world, the reasons that led to the practice of a virtual sexual relationship, and the damages resulting from entering virtual sex sites. It prompted the respondents to practice a hypothetical sexual relationship, "associating with friends who practice virtual sex" with a rate of (31.5%), followed by "absence of a realistic sexual relationship" with a rate of (23%), followed by "lack of parental control" with a rate of (11.5%). Then "emptiness and boredom" (8%). Among the most prominent sexual behaviors practiced by the members of the study sample inside the sex chat rooms are "practicing a virtual sexual relationship" by (58%), and "exchanging sexual messages" by (12.5%). Practicing a hypothetical sexual relationship, "lack of control over sexual desire" by (38.5%), followed by "unwillingness to marry" by (33.8%).

Keywords: Sociology of crime. (Criminology),Virtual sexual relationship, Virtual sex, Sexual Relationships.

أولًا- مقدمة البحث وإشكاليته:

على الرغم من تعدّد مميّزات وفوائد الإنترنت الذي يُعدّ أحد أهم إنجازات الثورة المعلوماتية، وما عاد منه من منفعة وإيجابيات على كافة الأنشطة المعلوماتية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى حياة الإنسان بشكل عام، ما جعله يصبح أسلوبًا للتعامل اليومي، ونمطًا للتبادل المعرفي والعلاقات الإنسانية، إلا أن هذا لم يخل من أضرار أصابت الأسرة والمجتمع، من غزو ثقافي وتغيّر في الأخلاقيات والقيم والثوابت، كانت أحد إفرازاتها الجنس الإلكتروني، أو ما يطلق عليه العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي (Scimeca, Giuseppe et al, 2017:50).

أفرز التطور التكنولوجي الحديث مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل، من ضمنها ما يسمى بالدردشة الجنسية، وهي عبارة عن عرض آراء حول المعتقدات الجنسية داخل غرف الدردشة، وتعدُّ هذه الدردشة ممارسة اجتماعية غير رسمية (حمودة سليمة، ٢٠١٥:٢١٣). وفي سياق هذا التطور التكنولوجي أخذت العلاقات الاجتماعية تتحول من علاقات عامة إلى علاقات شخصية تتمثل في: زمالة وصداقة إلى علاقات عاطفية وجنسية بين الجنسين، وأصبحت غرف الدردشة هي المجال المتاح والمستمر لأنماط معينة من السلوكيات الجنسية، إلا أن الواقع الاجتماعي يرفض هذا النوع من العلاقات لأنها تؤثر على العلاقات الاجتماعية والهوية الثقافية.

فالعلاقات داخل العالم الجنسي الافتراضي تقوم على التخيلات والإثارة بطرق غير واقعية. إضافة إلى ذلك؛ فإنه على الرغم من أن هذه الممارسة خالية من الأذى الجسدي للآخرين إلا أنها تلحق أذى في نفس الفرد، فقد تؤدي به إلى إدمان هذه العادة السرية والاستمناء، وعدم القدرة على المضي دون ممارستها، هذا بجانب مضاعفاتها النفسية، حيث إن الجلوس طويلًا أمام الكمبيوتر لممارسة هذه العادة يؤدي إلى العزلة الاجتماعية (Rambaree, k.2010:44).

الجنس داخل العالم الافتراضي من الأمور التي انتشرت مع الانتشار الواسع للإنترنت الذي شكّل فضاءات لاستقطاب العديد من المراهقين الباحثين عن علاقة افتراضية متحررة من كل أشكال الضوابط والرقابة الاجتماعية والأخلاقية، وخاصة بين أوساط الشباب غير القادرين على الزواج، كما أنه تعدى إلى المتزوجين الذين قد لا يجدون المتعة مع زوجاتهم أو مع أزواجهن؛ بل يسعى بعض الشباب إليه من باب الترفيه عن النفس وإشباع الغريزة الجنسية اعتقادًا منه أن به استمتاعًا بلا مشاكل حقيقية كالزنا، أو الارتباط الحقيقي، أو ما قد ينجم عن إقامة علاقة مباشرة قد ينتج عنها فقد الفتاة عذريتها أو الحمل غير المشروع أو الإجهاض، أو غيرها من الأخطار الصحية والاجتماعية التي تنجم عن العلاقة الجنسية المباشرة بين الجنسين.

تتبلور إشكالية البحث في محاولة إلقاء الضوء على الشباب الذين يمارسون هذه العلاقات، والتعرف على الأسباب المؤدية لانتشار هذه العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي، ومعرفة الأشكال والممارسات الجنسية التي تتم داخل هذه العلاقات، والوقوف على مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع، وهل يمكن للعلاقة بين الجنسين بواسطة الإنترنت أن تخرج من عالمها الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي.

ثانيًا- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في البعدين التاليين:

البعد الأول: أهمية نظرية، حيث يسهم البحث في إلقاء الضوء والتعرف على الاتجاهات النظرية المفسرة للعلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي وآثارها على كلٍّ من الفرد والمجتمع، وترجع أهمية اختيار موضوع الدراسة إلى العديد من الأسباب، نذكر منها:

ندرة البحوث والدراسات العلمية التي أجريت عن هذه الظاهرة.

رصد السلوكيات الجنسية والعلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي، والتعرف على العوامل المؤدية لها.

البعد الثاني: أهمية تطبيقية، تتمثل فيما يتوصل إليه البحث من نتائج لها أهميتها في المجتمع، حيث إن الوقوف على أسباب المشكلة يساعد على وضع آليات الوقاية منها، ووسائل حل المشكلة موضع الدراسة.

ثالثًا- تساؤلات البحث وأهدافه:

يتمثل التساؤل الرئيسي للبحث في: ما الأسباب المؤدية لانتشار هذه العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي؟، وما الأشكال والممارسات الجنسية التي تتم داخل هذه العلاقات؟، وما مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع؟، وهل يمكن للعلاقة بين الجنسين بواسطة الإنترنت أن تخرج من عالمها الافتراضي إلى المجتمع الحقيقي؟؛ وينبثق من هذا التساؤل عدة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

١- رصد أشكال الممارسات الجنسية داخل العالم الجنسي الافتراضي.

٢- الوقوف على تطور العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي من علاقات عاطفية إلى علاقات جنسية.

٣- تحديد أشكال الممارسات والعلاقات الجنسية داخل غرف الدردشة الجنسية.

٤- رصد الأسباب التي أدت إلى انتشار العلاقات الجنسية الافتراضية.

٥- دراسة تأثير الممارسات والعلاقات الجنسية الافتراضية على الحياة الأسرية للفرد.

٦- الوقوف على الآثار المترتبة على الأسرة والمجتمع من انتشار العلاقات الجنسية الافتراضية.

رابعًا- مفاهيم الدراسة:

١- العلاقات الجنسية الافتراضية Sexual Relationships:

العلاقة الجنسية الافتراضية هي ممارسة جنسية تخيلية بين شخصين عبر الإنترنت في تواصل لحظي يصف الأفعال وردور الأفعال بواسطة الكتابة النصية، أو بالصوت وكاميرات الويب من أجل الوصول إلى الإحساس بالنشوة الجنسية، وقد تبدأ هذه العلاقة الجنسية -في الغالب- بمشاهدة الصور أو مقاطع الفيديو الإباحية كنوع من أنواع التسلية والإثارة، ثم تتطور مع الوقت لتنتهي بالوصول إلى لقاءات جنسية صريحة داخل العالم الافتراضي (Cooper, A.et, al 2004:130)

كما أن العلاقة الجنسية الافتراضية هي نشاط جنسي يتم بين شخصين أو أكثر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهدفها الوصول إلى النشوة وزيادة الرغبة الجنسية، وتكون الإثارة الجنسية عن طريق الرسائل الجنسية الصريحة والأفلام والفيديوهات والصور الإباحية (Matthiesen, Silja,2013:8; Robin, Wilson. 2009:1313).

التعريف الإجرائي للعلاقات الجنسية الافتراضية: هي ممارسة جنسية خارج المحددات والضوابط الاجتماعية والدينية والطبيعية يمارس الفرد فيها بعض السلوكيات الجنسية معبرًا عن رغباته الجنسية مع الآخرين بداية من الحديث الجنسي بغرف الدردشة باستخدام العبارات والكلمات المثيرة جنسيًّا وصولًا إلى التعري أمام الكاميرات وممارسة أفعال جنسية بقصد تقريب العملية الجنسية إلى الواقعية عبر العالم الافتراضي تؤدى به في النهاية إلى حدوث الإثارة والإشباع الجنسي، كما يختلف الجنس الافتراضي خلال الهواتف المحمولة عن الجنس الافتراضي عبر شبكة الإنترنت في كونه عادة يحدث بين أشخاص غير معروفين لبعضهم بعضًا.

٢- العالم الافتراضي The Virtual Online World:

يعرف العالم الافتراضي بأنه شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، متجاوزين كل الحواجز الجغرافية والسياسية سعيًا وراء الاهتمامات والأهداف المشتركة، فهو المجال الناجم عن استخدام الوسائط الإلكترونية في تفاعلاته بين الأفراد وذلك عن طريق الهاتف أو الإنترنت (Ho, Josephine. 2003:10).

ويعد العالم الافتراضي تجمعات أو شبكات اجتماعية تنشأ عبر الإنترنت عندما يتبادل الأفراد النقاش والحوارات الجماهيرية فيما بينهم لمدّة طويلة ومستقرة نسبيًّا مع استعدادهم لتكوين علاقات إنسانية واجتماعية، وتشكيل شبكة من العلاقات الشخصية بينهم عبر وسائل الاتصال التفاعلي الذين يستخدمونه ويتبادلون الاتصال من خلاله (طارق عبدالرؤوف، ٢٠١٥:٢٥٠؛ Guy,Parmentier.2009:7).

التعريف الإجرائي للعالم الافتراضي: هو عالم وهمي يتم صنعه بمساعدة الوسائط الإلكترونية، تمكن الفرد من صنع ما يسمى بجنس الشبكة أو الجنس الإلكتروني، فهذا المفهوم لا يعني فقط إقامة علاقات رومانسية وعاطفية من خلال العالم الافتراضي والأحاديث العاطفية والجنسية؛ بل أيضًا مشاهدة صفحات الويب التي تحتوي على محتويات جنسية أو المشاركة في جماعات نقاش محور اهتمامها الموضوعات الجنسية، تم التعامل مع العالم الافتراضي على أنه حقل للتعبير عن التخيلات والممارسات الجنسية.

خامسًا- الإطار النظري للبحث:

يعتمد البحث الراهن على كلٍّ من: نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية المخالطة الفاصلة، ونظرية التعلم الاجتماعي.

أولًا: نظرية الضبط الاجتماعي.

يعدُّ الضبط الاجتماعي سمة ملازمة لكل المجتمعات على اختلاف درجة تحضرها وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ولقد كرس علماء الاجتماع والنفس والتربية والقانون جهودًا كثيرة ومتميزة في هذا الإطار على اختلاف نظرياتهم التي انطلقت من خلفيات متباينة مرتبطة بالمعطيات الاجتماعية والتاريخية لكل مجتمع، لكنها تلتقي جميعًا في الاتفاق على أهمية آليات الضبط الاجتماعي في ضبط سلوك الأفراد وتعديله.

١- نظرية دوركايم في الضبط الاجتماعي:

يعد دوركايم من علماء الاجتماع الذين اهتموا بالانحراف والجريمة، حيث يرى أن التفكك الاجتماعي وضعف قوة آليات الضبط يؤدي بسلوك الأفراد إلى الفوضى وخروجهم عن المعايير المقبولة في المجتمع، الأمر الذي يعرضهم إلى الانحراف والتطرف. وإن استقرار العلاقات الاجتماعية يقوم على وجود بناء معياري مرتبط بالسلوك، بحيث يكون هناك قبول أو اتفاق جماعي على هذا البناء. فالانحراف -حسب دوركايم- ظاهرة سوية، مرتبط بالمجتمع وثقافته، والإنحراف لا معنى له إلا إذا قورب داخل المجتمع والثقافة الحاصل فيهما، حيث تؤدي الثقافة دورًا كبيرًا في صحة أو خطأ سلوك الأفراد، فيقول دوركايم "لا توجد مجتمعات بلا إجرام نسبيًّا، ولا يوجد شعب لا تنتهك الأخلاق فيه يوميًّا، فالجريمة والانحراف شيء ضروري، ولا يستحيل غياب أي منهما، والظروف الأساسية للتنظيم الاجتماعي تؤدي منطقيًّا إلى الجريمة" (جمال التركي، ٢٠٠٤:٤٦).

أكد "إميل دوركايم" على أن الانحراف يتناسب تناسبًا عكسيًّا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتمسِّك بالعادات والقيم والتقاليد تتضاءل فيه نسبة الانحراف على عكس المجتمع المنحل الذي تكثر فيه مظاهر الانحراف والجريمة (عادل شهيب، ٢٠٠٨:٦٠)، كما رصد دوركايم تلك التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع نتيجة لتأثير التكنولوجيا على النسق القيمي وطبيعة النظام الأخلاقي، وبذلك يكون الآنومي هو ذلك المفهوم الذي استحدثه دور كايم ليفسر به حالات الفوضى الأخلاقية واللامعيارية التي ظهرت في المجتمع، وشملت قطاعات كثيرة فيه في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية الناجمة عن النكبات والكوارث الاقتصادية التي صاحبت عملية التصنيع الأمر الذي أدى إلى اختلال التوازن الاجتماعي وضعفه بدرجة كبيرة (علي ليلة، ٢٠١٤:١٥٩).

ومن هنا تزايد الاهتمام بعملية الضبط الاجتماعي مع زيادة النشاط الإجرامي في المجتمعات الإنسانية، وأصبح اقتحام الميدان الاجتماعي لتحليل ظواهره المختلفة ولا سيما تلك الخاصة بميدان الانحراف والجريمة يستدعي بالدرجة الأولى الحاجة إلى تحديد: من هو السوي؟، ومن هو المنحرف؟ (Ford, Teri L.;2017:8)، فالضبط الاجتماعي هو القوة التي بها يمتثل الأفراد لقواعد المجتمع الذي يعيشون فيه، وتأتي أهمية الضبط الاجتماعي نظرًا لما يترتب عليه من جعل الأفراد يلتزمون بالسلوك السوي بعيدًا عن طريق الانحراف الأمر الذي يجعل المجتمع أكثر تماسكًا، ويسوده الأمن والاستقرار (Cretacci, Michael A. et al., 2014:4).

٢- نظرية الضبط الاجتماعي عند هيرشي:

تعد نظرية هيرشي في الضبط الاجتماعي من أوسع نظريات الضبط الاجتماعي انتشارًا التي أوردها في كتابه "أسباب جنوح الأحداث" عام ١٩٦٩، فقد نظر إلى الضبط الاجتماعي على أنه امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من القانون، وذلك بالابتعاد عن السلوكيات الإجرامية والمنحرفة. وطرح صورة أكثر وضوحًا فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية فبدلًا من النظر إلى الأفراد على أنهم منحرفون أو متوافقون، اعتقد "هيرشي" -تمامًا- مثل "دوركايم" أن السلوك يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات؛ فرأى هيرشي أنه قوة تمثل: المعايير، والوعي، والرغبة في التوافق، تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي. وعلى أي حال بدلًا من استخدام تكنيكات المحايدة في تفسير السلوك المنحرف، فإنه أرجع هذا السلوك المنحرف إلى ضعف روابط المجتمع وانهيارها، وذهب "هيرشي" إلى أن الروابط الاجتماعية تتكون من أربعة عناصر، هي:

- الارتباط Attachment: يعد من أهم عناصر الرابطة، فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين (مثل: الأبوين والأصدقاء)، أو المؤسسات (مثل: المدرسة والنادي) يمكن أن تمنع وقوع الانحراف.

- الاندماج Involvement: يعني الاندماج درجة الفاعلية، والوقت والطاقة المتاحة للسلوكين: التقليدي، وغير التقليدي؛ فالأفراد الذين يشغلهم أداء الأنشطة التقليدية ليس لديهم وقت لممارسة السلوك المنحرف، نظرًا لأن الفرد حينئذٍ يصبح مرتبطًا بمواعيد محددة لا يمكن أن يخلفها، لذلك نادرًا ما تتاح له الفرصة أو يسمح له وقته بممارسة السلوك المنحرف، أو مجرد التفكير فيه.

- الالتزام Commitment: يعد الخوف من أهم العوامل التي تكبح رغبة الكثيرين في خرق القانون، وهناك القليل الذي ينكر أن طاعة الناس للقانون في بعض المواقف ترجع إلى مجرد خوفهم من النتائج؛ يطلق على هذا الجانب العقلي من الامتثال: الالتزام.

- العقيدة Belief: يعكس هذا العنصر النظر إلى قوانين المجتمع على أنها عادلة، بمعنى أن الشخص يجب عليه أن يحترم قواعد المجتمع ومعاييره، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو طاعة هذه القوانين. (عدلي السمري، مرجع سابق،٢٠١١: ٢٠٦-٢٠٨)

من خلال ذلك يتبين أن نظرية هيرشي عن الضبط الاجتماعي تهتم بامتثال أفراد المجتمع لمجموعة المعايير المشكلة من القانون، فالقانون مهم لضبط سلوكيات الانحراف والجريمة. من العوامل التي تؤثر على الضبط الاجتماعي -من وجهة نظر هيرشي-: القانون الذي ينبغي على كل فرد الإيمان بمحتواه وتطبيقه، وجماعة الرفاق التي تؤثر على سلوك الفرد إما أن يكون سويًّا أو منحرفًا، ومدى تقبل الفرد للقيم الأخلاقية عند التنشئة في الأسرة أو المدرسة. ترتبط نظرية هيرشي بالدراسة الحالية من حيث إن التزام الشباب بالأنظمة واللوائح والقوانين التي يضعها المجتمع يؤدي بهم إلى حفظ حقوقهم وحقوق غيرهم.

ثانيًا: نظرية التفاعلية الرمزية.

١- إسهامات رواد التفاعلية الرمزية:

- جورج هربرت ميد:

يعتقد ميد أن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين؛ هما: العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد، وأن تضافر هذين العاملين بعضهما

مع بعض -كما يعتقد ميد- هو الذي يكون الذات الاجتماعية عند الفرد. أما الأصول الاجتماعية للذات فهي النمو التدريجي لقدرات الفرد -منذ الطفولة- على القيام بالأدوار الوظيفية وتقييم هذه الأدوار من خلال تقييمها من قبل الآخرين، أي تقييم الفرد لذاته من خلال تقييم الآخرين لها، وهنا تصبح اللغة هي وسيلة الاتصال بين الأفراد رمزًا لأنها تؤثر في الفرد الواحد كما تؤثر في الآخرين (إحسان محمد الحسن، ٢٠٠٥:٧٩).

يعالج ميد في نظريته للتفاعلية الرمزية موضوع "أنا" كما أقيم نفسي، و"أنا" كما يقيمها الآخرون"، فعند تفاعل الفرد مع الآخرين لمدة من الزمن؛ فإن الآخرين يقييمونها بعد أن يعدُّونها رموزًا ذات معاني ومواصفات معينة، وعند إتمام التقييم -أي تقييم الآخرين للفرد المعني بالتقييم- فإنه يقيم نفسه كما يقيمه الآخرون، لأن تقييم الفرد لذاته ناجم عن تقييم الآخرين له، وهكذا يفسر ميد ظاهرة أنا كما أقيم نفسي، وأنا كما يقيمني الآخرون (Redmond, Mark V. 2015:10).

هنا يقسم ميد مفهوم الذات إلى أنا داخلية (I) وأنا خارجية (Me)، والأنا الداخلية هي الجانب من الذات الذي يتعلق بفرديتنا، وهي التي تستطيع أن تعي الأفعال والاتجاهات، ومن ثم تبدأ الذات في التكوين مدركة نفسها، ومتوحدة مع الأنا الداخلية، أما الأنا الخارجية فهي تتضمن كل القوى الموجودة في العالم الخارجي التي تؤثر في الشخص. الأنا الخارجية هى مجموعة من الاتجاهات المنظمة للآخرين التي يفترضها المرء لذاته، إذ إننا نتعلم من الآخرين أن اتجاهات معنية ملائمة لموقف ما، والأنا الخارجية تتفاعل مع الأنا الداخلية وتستجيب لتأثيرها؛ لأن الأولى توجه الثانية وترشد السلوك الاجتماعي (عدلي السمري، مرجع سابق، ٢٠١١ :٧٤).

- هربرت بلومر:

على الرغم من سير هربرت بلومر على خطوات ميد نفسها في الدراسة التفاعلية للجماعة والمجتمع إلا أنه يختلف عن ميد في أمور كثيرة نظرًا للإضافات التي قدمها للتفاعلية الرمزية،

فالإضافة الأخرى التي قدمها بلومر للتفاعلية الرمزية هي أنه لم يقصر عملية التفاعل على الأفراد بل ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ ذهب إلى أن التفاعل لا يكون بين الأفراد فقط؛ بل بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية والطبقات والظواهر الجمعية الأخرى، فالفرد نتيجة لخبراته وتجاربه السابقة يقيم هذه الظواهر الجمعية ويعدّها رمزًا ذا قيمة معينة له، وعلى هذا الأساس يتم التفاعل بين الفرد وبقية الجماعات والمؤسسات بعد أن أصبحت الرموز ذات معنى محدد بالنسبة له وللمجتمع على حدٍّ سواء. (Aksan, Nilgun et al.,2009:903)

وفي ضوء هذا المدخل فإنه يمكن عدّ التكنولوجيا الحديثة، وخاصة مجتمع الإنترنت (العالم الافتراضي) نظامًا يتضمن معانٍ مشتركة بين الأفراد، تربطهم برموز اللغة، وتنبثق من العالم الافتراضي الرموز والتوقعات والأفكار والروابط التي تجمع بين الأفراد، ويعد بناء الشخصية في هذا الواقع المادي والاجتماعي نتاجًا لما يشاهدونه وما يدركونه ويكتسبونه من خلال العالم الافتراضي، وبالتالي تؤثر هذه المعاني حتمًا على سلوكهم وقيمهم. إذن فممارسة العلاقة الجنسية داخل العالم الافتراضي هي نتاج لعمليات التفاعل من خلال التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت أداة تنقل: المعاني،

والرموز بطريقة سريعة، ومتغيرة، ومتنوعة، ومستمرة.

-ويليام توماس:

أهم إسهامات توماس في تطوير الاتجاه التفاعلي الرمزي هو امتداد تحليله للشخصية من طور الطفولة إلى طور النضج، إذ يكشف تحليله لطور النضج في الشخصية عن أثر التغير الاجتماعي والتفكك الاجتماعي، ومن ثم عن تأثير المظاهر المتصارعة للبيئة في شخصية الأفراد على نحو يدفع إلى إعادة صياغة تصورهم لذواتهم. وهكذا يظهر تأثير العوامل الاجتماعية أكثر فأكثر خلال هذه المرحلة إذا قورنت بمرحلة الطفولة.

حينما يتبع توماس عملية التشكيل الاجتماعي للسلوك الفردي يميز بين مظهرين لهذه العملية؛ المظهر الأول هو الغموض وعدم التحدد، والمظهر الثاني هو الصياغة والتبلور؛ وذلك حينما يتمكن الفرد من السيطرة على خبراته الجديدة. أما حينما يقل تأثير القواعد الاجتماعية على الأفراد، يميل التفكك الاجتماعي إلى الظهور. ومع أن توماس أكد أن الشخصية لا تتشكل سوى من التفاعل بين المكونات البيولوجية الأولية وبين خبرات الحياة والتعريف الاجتماعي للموقف أي الثقافة؛ إلا أنه صاغ أنماطًا ثلاثة للشخصية الإنسانية، هي: الشخصية المحافظة والبوهيمية والإبداعية، وإن كان يربط ظهور هذه الأنماط بالقوى الاجتماعية وتأثير الظروف البيئية (عدلي السمري، ٢٠١٠: ٧٧-٧٨). هكذا تقدم التفاعلية الرمزية إطارًا عامًّا يساعد في فهم سلوك الأفراد في مواقف الاتصال المباشر، وتقديم أنفسهم للآخرين فى غرف الدردشة عبر الإنترنت. كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق الشبكات الإلكترونية والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في العالم الافتراضي، وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية فإنها تملي عليه معانٍ وقيمًا ورموزًا جديدة.

في ضوء ما سبق؛ فإن العالم الافتراضي وما به من شبكات للتواصل الاجتماعي يمثل بيئة اتصالية لها سماتها ومكوناتها وشروطها الاتصالية الخاصة بها، ومن ثم رموزها الخاصة المتداولة بين مستخدميها، وفي إطار هذه البيئة ومن خلال تلك الرموز التفاعلية يستطيع الشباب المستخدمون تعريف ذواتهم وتحديد أدوارهم، ومن ثم تكوين صور ذهنية محددة لدى بعضهم بعضًا، التي يترتب عليها العلاقات الافتراضية الكائنة عبر هذه الشبكة، وبالتالي اتباع المستخدمين لسلوكيات تفاعلية معينة وفقًا للمواقف المختلفة بناءً على المعارف والصور الذهنية التي تم تكوينها عبر التفاعل الرمزي.

في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية سوف يتم تناول العلاقة التفاعلية في هذه الدراسة من خلال بعدها الاجتماعي؛ حيث يهتم هذا البعد بدراسة عملية التفاعل الاجتماعي المتمثلة في الطرق التي يتفاعل وفقها الأفراد مع بعضهم بعضًا، وما يتخلل الحياة اليومية من تفاعلات وتبادلات، وذلك لفهم المجتمع ككل.

ثالثًا: نظرية الاستخدامات والاشباعات.

ذهب (Edelstein) وزملاؤه إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والإشباعات جاء كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية، ويضفي هذا النموذج صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن

خلال هذا المنظور لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لوسائل الاتصال، وإنما يختار الأفراد وبوعي وسائل الإعلام التي يرغبون في التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة (ناهد عامر، ٢٠٠٦:١٠٣)، فيأخذ منظور الاستخدامات والإشباعات وجهة نظر المستخدم لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، ويبحث في كيفية استخدام الناس لهذه الوسائل والإشباعات التي يحققونها من استخدامهم لتلك الوسائل، حيث تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون هذه الوسائل.

تذهب نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى أن الأفراد ليسوا ضحايا تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي، وإنما هم قادرون على تحديد أي الوسائل التي يريدون استخدامها وأي المضامين التي يريدون التعرض لها لإشباع حاجات معينة لديهم. يفترض مدخل الاستخدامات والإشباعات أن قيم الناس واهتماماتهم وأدوارهم الاجتماعية لها القدرة المسبقة في صياغة واختيار ما يؤمنون به من خلال ما يقرأونه أو يشاهدونه أو يسمعونه من وسائل التواصل الاجتماعي (Rizkallah, Elias G. & Razzouk, Nabil, Y. 2006:66).

يستند مدخل الاستخدامات والإشباعات على فكرة مؤداها إن حاجات الفرد المرتبطة بوسائل الاتصال التي تنشأ في ظل بيئة اجتماعية ونفسية معينة تنتج لدى الفرد دوافع التعرض لوسائل الاتصال، فضلًا عن مصادر أخرى غير وسائل الاتصال، حيث يتوقع الفرد أن تحقق له هذه المصادر إشباعات لهذه الحاجات، وقد تنجح وسائل الاتصال في تحقيق هذه الإشباعات (محمود عبد الرؤوف، ٢٠٠٦:١٩).

تركز هذه النظرية على مجموعة من الافتراضات التي تشكل الاستخدامات والإشباعات، هي:

- جمهور المتلقين جمهور نشط، واستخدامه لوسائل التواصل والإعلام موجه لتحقيق أهداف معينة تتفق مع قيمه واهتماماته الخاصة.
- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحقيق العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
- تنافس وسائل التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي مع وسائل ومصادر أخرى لإشباع الحاجات.
- الجمهور وحده هو القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.
- الجمهور وحده هو الذي يحدد الأحكام حول قيمة العلاقة بين الحاجات والاستخدام.
- يستخدم الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لحل مشاكلهم فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات والاتصال الاجتماعي والتعلم الاجتماعي.
- يختار الأفراد من مضمون وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ما يتناسب مع احتياجاتهم (Harrell, Blythe Suezann . 2000:26).

رابعًا: نظرية المخالطة الفاصلة:

انطلق سذرلاند من نظرية جابريل تارد في المحاكاة التي تذهب إلى أن الأفراد يتعلمون بعض الأنماط السلوكية الجانحة أو الإجرامية من خلال عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أية مهنة أو حرفة أخرى، يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، سوى أنها لا تتم بشكل آلي لأنها عملية نفسية واجتماعية. مما لاشك فيه أن سذرلاند قد طور منهجية هذه النظرية، وفسر بشكل علمي واضح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعلم والاختلاط بالمجرمين (سمير يونس، ١٨٥:٢٠١٦).

ترى نظرية المخالطة الفاصلة للفرد أنه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبنى مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها، ومن هنا فإنه يتعلم كراهية النظام أو عدم احترام القانون من خلال نظرته لموقف جماعته من هذا القانون أو النظام. فكراهية الجماعة التي ينتمي إليها الفرد للعادات والتقاليد وعدم قبولها للنظام والانصياع لأحكامه تجعل هذا الفرد يخالف النظام ولا يخضع للعادات والتقاليد كلما سمحت له الفرصة بذلك. وعلى النقيض من ذلك إذا تربى الفرد في جماعة معينة تخضع للنظام وتحترم القواعد والتقاليد، فالفرد هنا أيضًا لا يخالف النظام بل يمشي وفق ما يقره، وهنا تتضح حالة المخالطة الفاصلة بين احترام النظام من عدمه، فالسلوكيات المنحرفة التي قد يرتكبها الفرد هي نتاج البيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة وغلبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب الأشخاص السلوك الانحرافي عن طريق عمليات التعلم المتصلة بالأشخاص الآخرين الذين تربطهم بالشخص عمليات اتصال مباشرة وقوية ومؤثرة (آلاء عثمان، ٢٨:٢٠١٧).

ويتضح من خلال هذه النظرية أن السلوك الإجرامي كأي سلوك آخر يعد سلوكًا مكتسبًا بالتعلم عن طريق المخالطة والاتصال بأنماط السلوك الإجرامية مع الابتعاد عن أنماط السلوك السوية، إذ يعتمد اكتساب الفرد وتعلمه للسلوك الإجرامي على مدى تزايد درجة تعرضه واتصاله بالأنماط السلوكية الإجرامية، وبخاصة داخل نطاق الجماعات التي تتميز بدرجة عالية من الاتصال والتفاعل والعلاقات القوية، وتؤكد القضايا الأساسية على أن التعلم هو العامل الأساسي في تفسير السلوك الإجرامي(عدلي السمري، ٤٦:٢٠١٣).

خامسًا: نظرية التعلم الاجتماعي.

تذهب هذه النظرية إلى أن غالبية الأنشطة والسلوكيات الإنسانية يتم تعلمها على نحو بديلي "بعمليات إبدالية" Reciprocal Processes من خلال ملاحظة أنشطة النماذج وأنماطها السلوكية والعمل على محاكاتها، وليس بالضرورة أن يتعرض الفرد مباشرة إلى الخبرات المتعددة كي يتعلمها. فملاحظة سلوك فرد يعزز ممارسة هذا السلوك، ربما يُشكل ذلك دافعًا لتعلم مثل هذا السلوك، كما أن رؤية فرد يُعاقب على سلوك ما، ربما يثير ذلك دافعًا لتجنب هذا السلوك، فالنتائج التعزيزية أو العقابية الناجمة عن سلوك النماذج تؤثر على نحو بديلي في عملية التعلم، ويطلق عليه التعزيز

البديلي أو العقاب البديلي (سهام وناسي، ٢٠١٧: ٢٦٠).

كما تنطلق هذه النظرية من افتراض رئيسي هو أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر بها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين، ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. فوفقًا لهذه النظرية، يتعلم الأفراد العديد من الأنماط السلوكية لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين، حيث يعدُّ هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكياتهم. تذهب هذه النظرية إلى أن غالبية الأنشطة الإنسانية يتم تعلمها على نحو بديلي من خلال ملاحظة أنشطة النماذج وأنماطهم السلوكية والعمل على محاكاتها (Edinyang, Sunday David;2016:40) فتحدث عملية التعلم من خلال مجموعة من العوامل التي تتمثل فيما يلي:

- الملاحظة: تؤدي الملاحظة دورًا مهمًّا في عملية التعلم، فالأفراد يتعلمون السلوك الاجتماعي من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين دون أي مجهود أو تعزيز داخلي، فالأفراد يتعلمون نماذج معينة من سلوكيات تظهر في أي موقف.
- العقاب: تظهر عملية العقاب عند حدوث الانتهاك، وذلك للحد من السلوك غير المشروع، ويرى أكرز أن العقاب الذي تكون آثاره قصيرة المدى يساعد على اختفاء السلوك، وأن التدعيم الفوري أقوى من العقاب المؤجل في ضبط السلوك والتحكم به.
- التعزيز: التعزيز هو المكافآت التي يتلقاها الشخص أو تجنبه العقاب، والسلوك الإجرامي يتم عادة من خلال التدعيم والتعزيز، وهناك نوعان من التعزيز هما، التعزيز الاجتماعي، والتعزيز غير الاجتماعي؛ وقد يكون التعزيز رمزيًّا أو ماديًّا، مثل، تحقيق أهداف معينة، أو الحصول على مكافأة، أو غير ذلك (منال محمد، ٢٠١١: ٦٣).

سادسًا- الدراسات السابقة:

1- Erni John Nguyet (2017) Sex and Freedom in the Chat Room: The Hong Kong Golden Forum as Method.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآراء العامة حول المعتقدات الجنسية وممارسات السلوك الجنسي على شبكة الإنترنت، ومعرفة المواضيع الرئيسية المتكررة في الدردشة الجنسية التي أجريت داخل مواقع الدردشة على الإنترنت، ومعرفة مواصفات اللغة المستخدمة من قبل المتكلمين، بما في ذلك: الكلمات المكتوبة والمرئية، والاستعارات، والنغمات، والسجلات، والصور، ومقاطع الفيديو الإباحية، ومعرفة كيفية إسهام موضوعات ولغة الدردشة الجنسية في بناء ثقافة عابرة غير رسمية تتميز بالفضول المستمر تجاه جميع الأشياء الجسدية والجنسية. وتمثلت نتائج الدراسة في: أن الجنس عبارة عن ممارسة اجتماعية غير رسمية تتيح ممارسة معينة من دردشة الجنس، والرجال داخل غرف الدردشة أكثر صراحة من النساء في المحادثات الجنسية الصريحة؛ فتعدُّ غرف الدردشة مساحة للبناء المستمر لأنماط معينة من الذكورة، كما أن اللغة داخل غرف الدردشة لغة فاحشة ومبتذلة مليئة بالإباحية، ولا يوجد داخل هذه الغرف ثقافة جنسية مثالية. ولذا؛ تعد غرف الدردشة موقعًا قويًّا

لحدوث سلسلة من التناقضات الثقافية التي يبدو أنها تسود في عالم الإنترنت، مثل: الأفكار، والكلام الإباحي المبتذل الذي يتم نشره علنًا بين غرباء.

2- Matthiesen, silja (2013) Youth sexuality in the Internet Age.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقات الاجتماعية والجنسية فى عصر الإنترنت والتعرف على ما يقوم به الشباب في غرف الدردشة ومواقع الشبكات الاجتماعية، ورصد كيفية التعامل مع حرية الوصول إلى المواد الإباحية على الإنترنت، وكيفية تعامل الشباب مع المحتويات الجنسية والمواقع الإباحية على الإنترنت، ودراسة التجارب والعلاقات الجنسية للشباب على الإنترنت ومدى تأثيرها على التنشئة الاجتماعية الجنسية، وإلى أي مدى تقترب الحياة الجنسية داخل العالم الافتراضي من الحياة الحقيقة. تمثلت نتائج الدراسة في: أن العلاقة كانت في البداية بين معظم أفراد العينة علاقة رومانسية وعاطفية، وتطورت مع مرور الوقت إلى علاقة جنسية افتراضية، ومعظم شباب عينة الدراسة سعداء بالجانب الجنسي من علاقتهم عبر الإنترنت، ويذكرون أنه كلما طال وقت العلاقة قويت نوعية حياتهم الجنسية مع شركائهم، وبعض الشابات اللائي مارسن العلاقات الجنسية عبر الإنترنت تعدت هذه العلاقة إطارها الافتراضي إلى العالم الحقيقي، وأدى ذلك إلى حدوث حمل غير مرغوب فيه، والغالبية العظمى بنسبة ٩٤٪ يرسلون الصور العارية والأفلام الإباحية والأحاديث الجنسية الصريحة، وبين أقلية من الفتيات كان شريك الدردشة يطلب منهن تعرية أنفسهن على الإنترنت عبر الكاميرات.

3- Anthony, Springrt Jr (2011) The Pedagogy of Pornography: What Popular Pornography on the Internet Teaches us Aggression Consent.

تهدف هذه الدراسة إلى فحص مستوى العدوان وتقبل الإباحية المنتشرة على الإنترنت لتحديد الأفكار والدروس التي يتعلمها الفرد من المحتوى الإباحي على شبكة الإنترنت. وتمثلت نتائج الدراسة في: أن المواد التي تهدف إلى صنع أو تعزيز المشاعر أو الأفكار الجنسية، تحتوي على أفلام وفيديوهات تبين الجنس العارض أو وصف واضح للأعضاء التناسلية، والأفعال الجنسية الواضحة والصريحة، والمواد الإباحية على الإنترنت متاحة بسهولة، وإن تعرض القاصرين للمواد الإباحية يعد مصدر قلق كبير بسبب قضايا تتعلق بالتطور الجنسي، وأن النساء مقارنة بالرجال، كانت أكثر عرضة في الغالب لأهداف العدوان في التصوير الإباحي. وشكلت النساء ٩٤,١٪ من أهداف الأعمال العدوانية مقابل ٥,١٪ للرجال فقط، وتقبل الأفعال العدوانية كالضرب على الردف بنسبة ٩٧,٥ ٪، وشد الشعر بنسبة ٩٣,٣٪، وتكميم الفم بنسبة ١٠٠٪، وأن أعمال العدوان غير المنطقية في المواد الإباحية الشائعة على الإنترنت تحدث بأغلبية ساحقة في المواقف التي تُصور صراحةً بأنها غير عقلانية.

4- Rambaree K. (2010) The Ecology of Sexuality in a Mauritian Internet Chat Room.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير الإنترنت على الحياة اليومية، والآثار المترتبة على النشاط الجنسي في فضاء الإنترنت، والتعرف على أنواع المعلومات المتعلقة بالجنس التي يتم مشاركتها بين المستخدمين، وكيف يتم صياغة هذه المعلومات والتعبير عنها وفهمها وفهم المصطلحات

الجنسية المتبادلة بينهم، والكشف عن الهوية الجنسية والممارسات الجنسية داخل غرف الدردشة عبر الإنترنت، ومحاولة الوصول إلى وضع استراتيجيات قائمة على حماية الفئات الضعيفة على شبكة الإنترنت. وتمثلت نتائج الدراسة في: تتميز العلاقة عبر الإنترنت بعدم الكشف عن الهوية، حيث تنتشر الهويات الزائفة عبر غرف الدردشة وخاصة إذا كان هدف المستخدمين هو الاتصال الجنسي مع أقرانهم. فيصبح الفضاء الإلكتروني بيئة آمنة لممارسة الجنس، كما أكد الكثير من عينة الإناث أن الجنس السيبراني يلبي رغباتهن الجنسية على عكس الحال في الفضاء الحقيقي، الذي لا يسمح لهم بالحصول على الإشباع الجنسي مع الآخرين، وتميز الجنس الإلكتروني بالطبيعة القهرية وإدمان الجنس عبر الإنترنت، وأن الأوهام والرغبات والشهوة الجنسية والنضج الجنسي والقدرة الجنسية والعادة السرية من أبرز العوامل التي توجد الدافع للبحث عن العلاقات الجنسية على شبكة الإنترنت، وتوصلت أيضًا إلى أن التفاعل مع المواد الجنسية أو غيرها بطريقة مباشرة على الإنترنت يعززه الإثارة الجنسية بشكل إيجابي، وقد تؤدي الإثارة الجنسية إلى الاستمناء والنشوة الأمر الذي يزيد من التفاعل في العلاقات الجنسية عبر الإنترنت، وعلى الرغم من توافر المواد الجنسية الصريحة والعلاقات الجنسية على الإنترنت، إلا أن هذه المواد الإباحية تشعر الفرد بالانحطاط والعزلة الاجتماعية.

سابعًا- الإجراءات المنهجية للبحث:

١- منهج البحث وأداة جمع البيانات: اعتمد البحث على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية المتعددة الجوانب، المتمثلة في: الأسرة، وجماعة الرفاق، ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي؛ وتمثلت أداة البحث في استمارة الاستبيان التي تم تصميمها للتعرف على أنماط السلوك والممارسات الجنسية داخل غرف الدردشة الجنسية والعوامل المؤدية لممارسة السلوك الجنسي الافتراضي لدى الشباب. وتضمنت استمارة الاستبيان العناصر التالية:

- البيانات الأساسية.
- التعرف على أشكال العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي.
- التعرف على مدى تطور العلاقات داخل العالم الافتراضي من علاقات عاطفية إلى علاقات جنسية.
- رصد أشكال الممارسات والعلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي.
- الأسباب التي أدت إلى انتشار العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي.
- دراسة تأثير الممارسات الجنسية والعلاقات الجنسية الافتراضية على الحياة الاجتماعية للفرد.
- الآثار المترتبة على الأسرة والمجتمع من انتشار العلاقات الجنسية الافتراضية.

٢- عينة البحث: تم تطبيق الاستبيان على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من مناطق مختلفة بالقاهرة الكبرى، ممن مارسوا العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي من الجنسين، ولم يسبق لهم الزواج، وتراوحت أعمارهم من ١٨ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة.

٣- الخصائص الديموجرافية لعينة البحث:

أ- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للنوع: بلغت نسبة الذكور ٨٤٪، وبلغت نسبة الإناث ١٦٪، ويرجع هذا إلى خجل كثير من الفتيات من البوح بممارساتهن الجنسية داخل العالم الافتراضي،

على عكس الذكور الذين كانوا أكثر تحررًا في الإجابة عن أسئلة الاستبيان.

ب- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للعمر: بلغت نسبة من تتراوح أعمارهم من "٢٢ إلى أقل من ٢٦ عامًا" ٥٦٪، ونسبة من تتراوح أعمارهم من "٢٦ إلى أقل من ٣٠ عامًا" ٢٧,٥٪، ونسبة من تتراوح أعمارهم من "١٨ إلى أقل من ٢٢ عامًا" ١٦,٥٪.

ج- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة التعليمية: بلغت نسبة الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي والحاصلين على شهادة التعليم المتوسط ٣٠,٥٪ لكل منهما، ونسبة الحاصلين على شهادة التعليم الجامعي ٢٣٪، ونسبة الذين يقرأون ويكتبون ١٥,٥٪، وكانت نسبة الحاصلين على شهادة التعليم فوق الجامعي ٠,٥٪؛ في ضوء ذلك يتضح ارتفاع نسبة ممارسة السلوك الجنسي الافتراضي بين الحاصلين على مستوى تعليمي منخفض.

د- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة العملية: إن الغالبية العظمى من أفراد العينة يعملون وبلغت نسبتهم ٧٨,٥٪، أما الذين بدون عمل فقد بلغت نسبتهم ١٦٪، ونسبة الطلاب بدون عمل ٥,٥٪.

هـ- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للحالة الاجتماعية للأبوين: تبين أن نسبة ٣٣,٥٪ من الأبوين متزوجان، بينما نسبة ٢٢,٥٪ من أفراد العينة كان الأب متوفيًا، ونسبة ١٧,٥٪ من أمهات أفراد العينة مطلقات، ونسبة ١٤,٥٪ كان الأب والأم متوفيين، ونسبة ٩,٥٪ منفصلان، ونسبة ٢,٥٪ من أفراد العينة كانت أمهاتهن متوفيات؛ ومما سبق يتضح ارتفاع نسبة الخلل البنائي لأسر أفراد العينة الممارسين للسلوكيات الجنسية المنحرفة داخل العالم الافتراضي، حيث بلغت ٦٦,٥٪، الناتج عن طلاق وانفصال الأبوين، ووفاة أحد الأبوين أو كلاهما.

و- توزيع مفردات عينة البحث وفقًا للدخل الشهري للأسرة: إن معرفة دخل الأسرة له دلالة مهمة لمعرفة الخصائص الاقتصادية للأسرة وهذا ما يبينه الجدول رقم (٦) الذى يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتوسط الدخل الشهرى للأسرة، حيث تبين إن الدخل الشهرى للأسرة الذى يتراوح من "٤٠٠٠إلى أقل من ٦٠٠٠ جنيه" جاء فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٢٪، ثم جاء الدخل الشهرى للأسرة الذى يتراوح من "٦٠٠٠إلى أقل من ٨٠٠٠ جنيه" فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٤٪، ثم الدخل الشهرى للأسرة الذى يتراوح من "٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ جنيه" جاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٢٪، وفى المرتبة الرابعة جاء الدخل الشهرى للأسرة أقل من ٢٠٠٠ جنية بنسبة ٢٪.

ثامنًا- نتائج البحث:

مناقشة النتائج في ضوء أهداف الدراسة:

الهدف الأول – رصد أشكال الممارسات داخل العالم الجنسي الافتراضي.

جدول (١) الممارسات الجنسية داخل العالم الجنسي الافتراضي

الممارسات الجنسية	ك	٪
تسجيل الإعجاب بالمنشورات الجنسية	٦٨	٪١٧
التعبير عن العواطف والمشاعر بأحاديث جنسية	١٠٤	٪٢٦
التعليق على الفيديوهات والصور بتعليقات جنسية	٦٤	٪١٦
مشاركة المنشورات والفيديوهات الجنسية	١٠٨	٪٢٧
إرسال صور جنسية	٥٤	٪١٣,٥
إرسال مقاطع فيديو جنسية وأفلام جنسية قصيرة	٢	٪٠,٥
الإجمالي	٤٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١) أن من أبرز الممارسات التي سادت بين أفراد العينة عند تفاعلهم مع الآخرين عبر العالم الجنسي الافتراضي "مشاركة المنشورات والفيديوهات الجنسية" بنسبة (٢٧٪)، يليها "التعبير عن العواطف والمشاعر بأحاديث جنسية" بنسبة (٢٦٪)، يليها "تسجيل الإعجاب بالمنشورات الجنسية" بنسبة (١٧٪)، يليها "التعليق على الفيديوهات والصور بتعليقات جنسية" بنسبة (١٦٪)، يليها "إرسال صور جنسية" بنسبة (١٣,٥٪)، ثم "إرسال مقاطع فيديو جنسية وأفلام جنسية قصيرة للآخرين" بنسبة (٠,٥٪). وهذا يتفق مع دراسة رضا بوغرزة (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن من أبرز الممارسات داخل العالم الجنسي الافتراضي كانت إرسال المضامين الجنسية سواء كانت: صورًا، أو فيديوهات، أو تعليقات ذات طابع إباحي.

الهدف الثاني – الوقوف على تطور العلاقات الجنسية داخل العالم الجنسي الافتراضي من علاقات عاطفية إلى علاقات جنسية:

ذكرت نسبة (٨٨,٥٪) من أفراد العينة أن علاقاتهم الجنسية لم تتطور من عالمها الافتراضي إلى العالم الحقيقي. بينما ذكرت نسبة (١١,٥٪) أن هذه العلاقة الجنسية الافتراضية تطورت إلى العالم الواقعي. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة زينب زموري وخيرة بغدادي (٢٠١٤) التي أوضحت نتائجها أن العلاقة العاطفية الافتراضية لم تتطور إلى مجال وجودها الواقعي لأنها غير جدية؛ بل هي

علاقة تسلية وترفيه الأمر الذي يفسر وجود نوع من عدم التجاوب في بعض الأفكار بين الطرفين، وفي المقابل تتفق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة Matthiesen, Silja (2013).التي توصلت إلى أن هناك بعض الشابات اللائي مارسن علاقات جنسية افتراضية تعدت هذه العلاقة إطارها الافتراضي إلى العالم الحقيقي، وإدى ذلك إلى حدوث حمل غير مرغوب فيه.

الهدف الثالث - تحديد أشكال الممارسات والعلاقات الجنسية داخل غرف الدردشة الجنسية

جدول (٢) الممارسات الجنسية داخل غرف الدردشة الجنسية

الممارسات	ك	٪
التعبير عن الرغبات الجنسية	٣٦	٩٪
التخيلات الجنسية عبر الإنترنت	٢٢	٥,٥٪
دعوة الشخص الآخر للحديث في موضوعات جنسية	٣٢	٨٪
تبادل الرسائل الجنسية	٥٠	١٢,٥٪
إرسال العبارات والصور المثيرة جنسيًّا	٢٦	٦,٥٪
ممارسة علاقة جنسية افتراضية	٢٣٢	٥٨٪
التعري أمام الكاميرا والكشف عن الأعضاء الجنسية	٢	٠,٥٪
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢) أن الممارسات الجنسية التي مارسها أفراد العينة داخل غرف الدردشة الجنسية تمثلت فيما يلي: "ممارسة علاقة جنسية افتراضية" بنسبة (٥٨٪)، "تبادل الرسائل الجنسية" بنسبة (١٢,٥٪)، "التعبير عن الرغبات الجنسية" بنسبة (٩٪)، "دعوة الشخص الآخر للحديث في موضوعات جنسية" بنسبة (٨٪)، "إرسال العبارات والصور المثيرة جنسيًّا" بنسبة (٦,٥٪)، "التخيلات الجنسية عبر الإنترنت" بنسبة (٥,٥٪)، "التعري أمام الكاميرا والكشف عن الأعضاء الجنسية" بنسبة (٠,٥٪).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة علي جميل وآخرين (٢٠١٨)، ودراسة Rambaree K. (2010) حيث ذكرتا أن أبرز الممارسات المُمارسة هي: اللقاء الغرامي، الاهتمام الجنسي بشخص غريب، تبادل الرسائل الجنسية، الانخراط في أحاديث جنسية، الانشغال في أفكار عن الاتصال الجنسي مع شخص آخر، تبادل الرسائل الحميمة، إرسال ملفات لتحميل فيديوهات غير أخلاقية ذات مضمون إباحي، تبادل الرسائل الجنسية واللقطات الجنسية والصور الجنسية والإباحية الصريحة داخل غرف الدردشة.

الهدف الرابع - رصد الأسباب التي أدت إلى انتشار العلاقات الجنسية الافتراضية:

جدول (٣) أسباب ممارسة علاقة جنسية داخل العالم الافتراضي

الأســـــباب	ك	٪
الفراغ والملل	٣٤	٨,٥٪
الكبت الجنسي	٢٤	٦٪
ضعف العلاقات والروابط الأسرية	١٦	٤٪
عدم الرقابة من الوالدين	٤٦	١١,٥٪
التعرف على معلومات جنسية جديدة	١٦	٤٪
للتحفيز على الإثارة الجنسية	١٢	٣٪
المـــــــتعـــــة الجنسية	٢٦	٦,٥٪
عدو وجود علاقة جنسية واقعية	٩٢	٢٣٪
مخالطة أصدقاء يمارسون الجنس الافتراضي	١٢٦	٣١,٥٪
سهولة الوصول للمضمون الجنسي	٨	٢٪
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪

يكشف الجدول رقم (٣) أن من أهم الأسباب التي دفعت أفراد عينة الدراسة لممارسة علاقة جنسية داخل العالم الافتراضي ما يلى: "مخالطة أصدقاء يمارسون الجنس الافتراضي" بنسبة (٣١,٥٪)، ثم "عدم وجود علاقة جنسية واقعية" بنسبة (٢٣٪)، ثم "عدم الرقابة من الوالدين" بنسبة (١١,٥٪)، ثم "الفراغ والملل" بنسبة (٨,٥٪)، ثم "المتعة الجنسية" بنسبة (٦,٥٪)، ثم "الكبت الجنسي" بنسبة (٦٪)، ثم "ضعف الروابط الأسرية" و"التعرف على معلومات جنسية جديدة" بنسبة (٤٪) لكل منهما، ثم "التحفيز على الإثارة الجنسية" بنسبة (٣٪)، ثم "سهولة الوصول للمضمون الجنسي" بنسبة (٢٪).

تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة Doornwaard, Suzan M. (2014) التي توصلت إلى أن بعض المراهقين ينخرطون في السلوك الجنسي عبر الإنترنت بغرض البحث عن محتوى جنسي، فهناك مراهقون يتعرضون للرسائل والفيديوهات المتعلقة بالجنس من قبل أقرانهم، كما يؤدي

تحريض الرفاق دورًا كبيرًا في الانخراط في تواصل جنسي، وأيضًا في التحريض على إنشاء أو توزيع محتوى جنسي لأنفسهم.

وبصفة عامة اتفقت نتائج البحث الراهن مع ما تذهب إليه نظرية الإشباعات والاستخدامات بأن من أسباب لجوء الفرد للعالم الافتراضي إشباع حاجات فرد يكون لديه عوامل نفسية واجتماعية تولد لديه مجموعة من الاحتياجات، وتجعله يبني في ذهنه مجموعة من التوقعات عن مدى قدرة العالم الافتراضي على إشباعها، الأمر الذي يدفعه للتعرض إلى وسائل التواصل الاجتماعي بمضامينها المتعددة لإشباع تلك الاحتياجات، وربما ينتج عن هذا التعرض إشباع حاجات أخرى غير متوقعة. ويصدق ذلك وبصورة قوية على ما يحقق الدخول على المواقع الجنسية عبر العالم الافتراضي من إشباع احتياجات ورغبات جنسية قد يكون من المستحيل تحقيقها في العالم الواقعي.

الهدف الخامس - دراسة تأثير الممارسات والعلاقات الجنسية الافتراضية على الحياة الأسرية للفرد:

تعدُّ الأسرة الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الفرد أولى علاقاته، ولذلك فهي مسئولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي، وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، لما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف. ونظرًا لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فتكون الأسرة أحد عوامل الانحراف الفكري والسلوكي للشباب، وذلك عند: غياب التربية السوية، وعدم رقابة الوالدين لتصرفات أبنائهم، وعدم توجيه سلوكهم وتقديم النصائح لهم خلال مراحل عملية التنشئة الاجتماعية. فمع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والهواتف الذكية واللوحات الذكية لم تعد الأسرة قادرة على مرافقة ومراقبة أبنائها طوال الوقت.

١- الإشراف الوالدي والقرب من الوالدين.

أ- الإشراف الوالدي.

تحتاج الحياة الاجتماعية المعاصرة للشباب لمزيد من الإشراف والرقابة والتوجيه والنصح والإرشاد، خاصة بعد ما أصبح العالم الافتراضي مهمًّا في حياة الشباب، فضعف الإشراف الأبوي والقرب من الوالدين وإهمال الوالدين في تربية وتنشئة الأبناء في ظل التغيرات التي يفرزها العالم الافتراضي، يؤدي إلى انحراف الشباب وممارسة سلوكيات غير لائقة.

- شكوى الوالدين من مقدار الوقت الذي يقضيه الأبناء على الإنترنت:

بين أغلب أفراد العينة لم يشتكِ الوالدان من مقدار الوقت الذي يقضونه على الإنترنت، حيث بلغت نسبتهم (٦٨,٥٪)، أما نسبة (٣١,٥٪) من أفراد العينة فقد اشتكى الوالدان من مقدار الوقت الذي يقضونه على الإنترنت.

- مراقبة أحد الوالدين دخول الأبناء على الإنترنت:

ذكرت الغالبية العظمى من أفراد العينة عدم مراقبة أحد الوالدين لهم في أثناء جلوسهم على الإنترنت وبلغت نسبتهم (٨٠,٥٪)، على حين بلغت نسبة أفراد العينة الذين ذكروا ذلك (١٩,٥٪).

وهذا ما يتفق مع دراسة شريف اللبان ودنيا فرحان (٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن ٦٠٪ من المبحوثين لا يعرف الوالدان كيفية استخدامهم لشبكة الإنترنت، وأكثر من نصف مفردات العينة لم يشاركهم والديهم في أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت الأمر الذي ساعد على إتاحة الفرص للدخول إلى هذه المواقع وإلى غرف الدردشة الجنسية أيضًا.

- توجيه أحد الوالدين تعليمات للأبناء بشأن استخدام الإنترنت:

بلغت نسبة أفراد العينة الذين ذكروا عدم قيام أحد الوالدين أو كليهما بتوجيه تعليمات ونصائح بشأن استخدامهم للإنترنت (٦١٪)؛ بينما بلغت نسبة حدوث ذلك (٣٩٪). وهذا يتفق مع دراسة شريف اللبان ودنيا فرحان (٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن (٦٨٪) من المبحوثين لم يوجههم الوالدان في أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت بينما (١٨٪) منهم يوجهونهم أحيانًا، في حين أن نسبة (١٤٪) يوجههم الوالدان بالفعل، وهي نسبة ضعيفة الأمر الذي ساعد على كثرة الدخول إلى هذه المواقع الإباحية وغرف الدردشة الجنسية. وتتفق أيضًا مع دراسة محمود يوسف محمد (٢٠١٥) التي توصلت إلى أن نصف عينة الدراسة لا يتلقون تعليمات من الوالدين بشأن استخدام الإنترنت.

- الالتزام بتوجيهات الوالدين عند استخدام الإنترنت:

ذكرت نسبة (٨٨,٥٪) من أفراد عينة الدراسة أنهم لم يلتزموا بتوجيهات الوالدين، على حين بلغت نسبة من ذكروا الالتزام بذلك (١١,٥٪)، وهذا يتفق مع دراسة محمود يوسف محمد (٢٠١٥) التي توصلت إلى أن نسبة ٤٣,٥٪ من المبحوثين لا يلتزمون مطلقًا بالقواعد التي يضعها الآباء على استخدامهم للإنترنت.

كما تبين أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة لم يسبق وأخذ منهم أحد الوالدين كلمة السر الخاصة بحسابهم على الإنترنت حيث بلغت (٨٤٪)، بينما نسبة (١٦٪) منهم أخذ أحد الوالدين أو كليهما كلمة السر الخاصة بهم، وترتب على ذلك أن نسبة (٩٣,٨٪) من أفراد عينة الدراسة عدُّوا أخذ الوالدين أو كليهما كلمة السر تعدِّيًا على خصوصياتهم.

- رد فعل الأسرة إزاء الدخول على المواقع الجنسية.

أ- علم أحد أفراد الأسرة بالدخول على المواقع الجنسية:

تبين أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة لم يعلم أحد من أفراد أسرته بدخوله على المواقع الجنسية حيث بلغت نسبتهم (٨٣٪)، وبلغت نسبة من علم أحد أفراد أسرهم بذلك (١٧٪).

ب- من علم بالدخول على المواقع الجنسية:

من بين (٦٨) مفردة من عينة الدراسة ذكروا أن أحدًا من الأسرة علم بدخوله على المواقع الجنسية وتبين أنه كان أحد الأخوة الذكور بنسبة (٨٢,٤٪)، يليه الأب بنسبة (٥,٩٪)، يليه الأم بنسبة (٥,٩٪)، يليه أحد الأخوة الإناث بنسبة (٢,٩٪)، وأخيرًا أحد الأقارب بنسبة (٢,٩٪).

ج- رد فعل الأسرة إزاء الدخول على المواقع الجنسية:

من بين (٦٨) مفردة من عينة الدراسة ذكروا معرفة أحد أفراد الأسرة بدخولهم على المواقع الجنسية، كان "التوبيخ والإهانة" كرد فعل بنسبة (٥٨,٨٪)، و"الضرب" بنسبة (٢٢,١٪)، ثم "النصيحة"

بنسبة (١٦,٢٪).

يتضح من ذلك أن: إهمال الوالدين للأبناء، ونقص الرقابة والإشراف، وعدم توجيههم توجيهًا سليمًا يجعل الأبناء يتمتعون بحرية تامة تدفع بهم إلى اتخاذ سلوكيات مخالفة ومضادة لما يريده الوالدان، ويجد الأبناء أنفسهم في وسط يدعم مسارهم نحو الانحراف وارتكاب السلوك المنحرف، وحين يضعف إشراف الوالدين على أبنائهم يصبحون عرضة لرفاق السوء، واللجوء للعالم الافتراضي وسوء استخدامه خاصةً إذا كان الوالدان لا يعرفان مدى خطورة العالم الافتراضي أو استعماله في البحث عن المحتوى الجنسي، فيقف الوالدان عاجزين أمام هذا العالم الافتراضي الذي يتميز بالسرية والخصوصية لمستخدميه، وبالتالي قد يؤدي هذا بالأبناء إلى استخدامه في أشياء تتنافى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وتجرهم إلى طريق الانحراف.

د- القرب من الوالدين:

- فيما يتعلق بمدى القرب من الأبوين كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة لا يعرف الأبوان الأصدقاء المقربين من أبنائهم حيث بلغت نسبتهم (٧٦,٨٪)، وتوضح هذه النسبة إغفال الكثير من الآباء معرفة أصدقاء أبنائهم الذين يتأثرون بهم ويقلدونهم في كل جوانب الحياة.

- نسبة (٥٣٪) من أفراد العينة لم يكن الوالدان على علم بمكان وجود الأبناء خارج المنزل لوقت متأخر من الليل.

- نسبة (٦٦٪) من أفراد العينة لا يعرف الوالدان مستوى تحصيل الأبناء الدراسي.

- فيما يتعلق لمن يتم لجوء الأبناء إليه عند مواجهة المشكلات، يوضح الجدول رقم (٤) احتلال "أحد الأصدقاء" المرتبة الأولى بنسبة (٣٣٪)، ثم جاء "أحد الأقارب" في المرتبة الثانية بنسبة (١٧,٥٪)، وجاءت "الأم" في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣٪)، وجاء "الوالدان" في المرتبة الرابعة بنسبة (١٢,٥٪)، وجاء "أحد الأخوة أو الأخوات" في المرتبة الخامسة بنسبة (٧,٥٪)، وجاء "الأب" في المرتبة السادسة بنسبة (٦,٥٪).

يتضح مما سبق أن نسبة (٦٠,٥٪) من أفراد العينة عندما يتعرضون لمشكلات يلجأون إلى أفراد خارج نطاق الأسرة كالأصدقاء والأقارب بنسبة (٦٠,٥٪)، ويدل هذا على ضعف ثقة أفراد العينة في الأشخاص داخل أسرهم، وعدم الحوار والتفاعل بينهم في حل المشكلات.

جدول (٤) تلجأ لمن عندما تواجهك مشاكل أسرية

الإجابة	ك	٪
الوالدان	٥٠	١٢,٥٪
الأم فقط	٥٢	١٣٪
الأب فقط	٢٦	٦,٥٪

أحد الأخوة أو الأخوات	٣٠	٧,٥٪
أحد الأقارب	٧٠	١٧,٥٪
أحد الأصدقاء	١٧٢	٤٣٪
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠٪

مما سبق يتضح من المؤشرات الأربعة السابقة الخاصة بالقرب من الأبوين عدم وجود علاقة قوية تربط بين الآباء والأبناء من ممارسي العلاقات الجنسية داخل العالم الافتراضي.

٢- المشاركة في اتخاذ القرارات:

فيما يتعلق بمشاركة الأبناء في اتخاذ القرارت داخل الأسرة اتضح أن أغلب أفراد العينة الذين لم يسمح الآباء لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة حيث بلغت نسبتهم (٧١٪)، مقابل نسبة (٢٣٪) شاركوا في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

فيما يتعلق بإدراك الأبناء لأسباب القرارات التي يتخذها الوالدان اتضح أن نسبة (٨٧,٥٪) من عينة الدراسة لم يكونوا على علم بأسباب القرارات التي يتخذها الوالدان، في حين أشار (١٢,٥٪) أنهم على علم بذلك.

فيما يتعلق بسماح الوالدين للأبناء بإدارة أمورهم الخاصة واتخاذ القرارات بمفردهم اتضح أن نسبة (٧٥٪) من أفراد العينة يسمح لهم الوالدان بإدارة أمورهم الخاصة، واتخاذ قراراتهم بمفردهم؛ في حين ذكرت نسبة (٢٥٪) من أفراد العينة أن الوالدين لم يسمحا لهم بإدارة أمورهم الخاصة واتخاذ قراراتهم بمفردهم، يتضح من ذلك عدم وجود مشاركة وحوار بين الوالدين والأبناء في القرارات التي تخص الأبناء، حيث يأخذ معظم الأبناء القرارات الخاصة بهم بشكل منفرد دون الرجوع إليهما، الأمر الذي يؤكد على وجود تباعد بين الوالدين والأبناء.

أما عن اعتراض الأبناء على الوالدين بشأن القرارات الخاصة بهم فقد اتضح أن نسبة (٦٦٪) من أفراد العينة عارضت الوالدين بشأن قرارات تخصهم، في حين أن نسبة (٣٤٪) من أفراد العينة لم يسبق لهم أن عارضوا ما اتخذه الوالدان من قرارات تخصهم.

- التمييز في المعاملة داخل الأسرة:

فيما يتعلق بتمييز الوالدين في المعاملة بين الحالة وأحد الأخوة أو الأخوات فإن نسبة (٨٢٪) من عينة الدراسة ترى أن هناك تمييزًا في المعاملة بينهم وبين أخوتهم في المنزل؛ بينما ترى نسبة (١٨٪) منهم أنه لا يوجد تمييز في المعاملة بينهم وبين الأخوة والأخوات في المنزل. يؤدي التمييز في المعاملة والتفرقة بين الأخوة والأخوات إلى الغيرة وتلاشي الحب والمودة بين الأخوة والأخوات، وقد ينحرف الأبناء غير المفضلين نتيجة شعورهم بالإهمال والتهميش من أقرب الناس إليهم، فيلجأون إلى لفت الأنظار إليهم والبحث عن أشخاص آخرين لتعويض النقص والحرمان الوالدي الذي افتقدوه.

الهدف السادس- الوقوف على الآثار المترتبة على الأسرة والمجتمع من انتشار العلاقات الجنسية الافتراضية:

١- الأضرار المترتبة على ممارسة الجنس الافتراضي.

أ- العلاقة بين ممارسة الجنس الافتراضي والضرر المترتب عليها: تعتقد الغالبية العظمى من أفراد العينة بنسبة (٨٨٪) أن ممارسة الجنس الافتراضي لا يترتب عليها أى ضرر.

ب- العلاقة بين ممارسة الجنس الافتراضي والتسبب في الضرر للآخرين: ذكرت الغالبية العظمى بنسبة (٩١٪) من مفرادت العينة أن ممارستهم للجنس الافتراضي لم تتسبب في أي ضرر للآخرين، أما عن نوع الضرر الواقع على الآخرين من بين ٣٦ مفردة بنسبة (٩٪) من عينة الدراسة الذين ذكروا أن ممارسة الجنس الافتراضي تسببت في ضرر للآخرين، ذكرت نسبة (٦١,١٪) منهم أن الضرر تمثل في "السب والشتيمة؛ بينما ذكرت نسبة (٣٣,٣٪) أنه تمثل في "التشهير بالآخرين"، وذكرت نسبة (٥,٦٪) أنه تمثل في "فضح أمره أمام الأصدقاء واستغلال الشخص الآخر بصور جنسية له".

ج- العلاقة بين ممارسة الجنس الافتراضي والتسبب في الضرر لمن يمارسه: ذكرت نسبة (٦٥٪) من عينة الدراسة أن ممارستهم للعلاقة الجنسية الافتراضية مضرة لهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Cooper, A., Delmonico, D. L. et al.,(2004) التي توصلت إلى أن نسبة (٢٦,٥٪) من المستجيبين تعرفوا بشخص ما عن طريق الإنترنت وتورطوا معه في علاقة جنسية حقيقية أدت بهم إلى بعض المخاطر وانتقال أمراض عن طريق الاتصال الجنسي بهؤلاء، وأن أكثر الأضرار التي لحقت بهم هى أن سلوكهم الجنسي عبر الإنترنت خرج عن السيطرة فلم يستطيعوا التحكم به ووجدوا صعوبة في السيطرة على شدة الإثارة الجنسية لديهم.

يوضح الجدول رقم (٥) أن من بين ٢٦٠ مفردة بنسبة (٦٥٪) من عينة الدراسة الذين ذكروا وقوع أضرار عليهم نتيجة ممارسة علاقة جنسية افتراضية تمثلت هذه الأضرار في: "فقد السيطرة على رغباتهم الجنسية" بنسبة (٣٨,٥٪)، و"عدم الرغبة في الزواج" بنسبة (٣٣,٨٪)، و"الإرهاق البدني" بنسبة (١٠٪)، و"الاكتئاب، وضياع الوقت" بنسبة (٦,٢٪) لكل منهما، و"العزلة والوحدة" بنسبة (٣,١٪)، و"عدم القدرة على القيام بالعمل" بنسبة (٢,٣٪)، وهذا يدل على أن ممارسة الشباب لعلاقة جنسية افتراضية أدت إلى زيادة رغبتهم في تحقيق الإشباع الجنسي نتيجة عدم السيطرة على الرغبة الجنسية عبر العالم الافتراضي الأمر الذي يترتب عليه عدم الرغبة في الزواج.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محمود يوسف محمد (٢٠١٥)، التي أكدت على شعور المترددين على مواقع الجنس الافتراضي بالعزلة، والميل للوحدة، وفقدان الثقة، والشعور بالإرهاق البدني العام، والخمول والكسل.

جدول (٥) الضرر الذي وقع على عينة الدراسة من خلال ممارسة علاقة جنسية عبر العالم الافتراضي (ن = ٢٦٠)

الضـــــــــرر	ك	٪
العزلة والوحدة	٨	٣,١٪
الاكتئاب	١٦	٦,٢٪
عدم الرغبة في الزواج	٨٨	٣٣,٨٪
عدم القدرة على القيام بالعمل	٦	٢,٣٪
عدم السيطرة على الرغبة الجنسية	١٠٠	٣٨,٥٪
ضياع الوقت	١٦	٦,٢٪
الإرهاق البدني	٢٦	١٠٪
الإجمالي	**٢٦٠**	**١٠٠٪**

٢- المشكلات المترتبة على ممارسة الجنس الافتراضي:

ذكرت الغالبية العظمى من عينة الدراسة (٨٧,٥٪) أن علاقتهم الجنسية الافتراضية لم تسبب لهم مشكلات.

أ- أطراف المشكلات:

من بين ٥٠ مفردة بنسبة (١٢,٥٪) من عينة الدراسة الذين ذكروا وقوع مشكلات مترتبة على دخولهم لمواقع الجنس الافتراضي كانت هذه المشكلات، مع "الأب" بنسبة (٤٢٪)، ومع "الأم" بنسبة (٢٨٪)، ومع "أحد الأخوة" بنسبة (١٨٪)، ثم "أحد الأصدقاء" بنسبة (١٢٪)، أي إن ٨٨٪ من أطراف المشكلات كانوا في داخل محيط الأسرة، وتحديدًا ٧٠٪ منها كانت مع الوالدين، ويتضح من ذلك أن الغالبية كانت مشكلاتهم مع أحد الوالدين، فإذا كان الدخول لمواقع الجنس الافتراضي بين الشباب من أسباب المشكلات مع أحد الأبوين أو كليهما، فمن الطبيعي زيادة حدة المشكلات مع تكرار الدخول لتلك المواقع.

ب- أنماط المشكلات:

جدول رقم (٦): المشكلات المترتبة على ممارسة الجنس الافتراضي وفقًا للنوع

النوع / المشكلات		ذكر	أنثى	الإجمالي
مشكلات اجتماعية	ك	٦	٤	١٠
	٪	١٤,٣٪	٥٠٪	٢٠٪
مشكلات اقتصادية	ك	٢	٠	٢
	٪	٤,٨٪	٠٪	٤٪
مشكلات تعليمية	ك	٦	٠	٦
	٪	١٤,٣٪	٠٪	١٢٪
مشكلات خاصة بالحياة العملية	ك	١٢	٢	١٤
	٪	٢٨,٦٪	٢٥٪	٢٨٪
مشكلات نفسية	ك	١٦	٢	١٨
	٪	٣٨,١٪	٢٥٪	٣٦٪
الإجمالي	ك	٤٢	٨	٥٠
	٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

من بين ٥٠ مفردة بنسبة (١٢,٥٪) من عينة الدراسة الذين ذكروا وقوع مشكلات مترتبة على دخولهم لمواقع الجنس الافتراضي تمثلت أنواع المشكلات في: "المشكلات النفسية" بنسبة (٣٦٪)، و"المشكلات الخاصة بالحياة العملية" بنسبة (٢٨٪)، و"المشكلات الاجتماعية" بنسبة (٢٠٪)، و"المشكلات التعليمية" بنسبة (١٢٪)، ثم "المشكلات الاقتصادية" بنسبة (٤٪).

ج- الشعور بالذنب والندم:

ذكرت نسبة (٤٣,٥٪) أنهم شعروا بالذنب والندم بعد ممارستهم العلاقة الجنسية الافتراضية، وأنه من بين الذين ذكروا أنهم شعروا بالذنب والندم بلغت نسبة من عادوا لممارسة العلاقة الجنسية الافتراضية مرة أخرى ٩٤,٨٪.

عاشرًا- توصيات البحث:

١- حصر أهم أنماط السلوك الجنسي للشباب المنتشرة في العالم الافتراضي -والتي ظهرت من خلال الدراسة الحالية- لوضع الخطط الاستراتيجية الملائمة والمناسبة لعلاجها.

٢- ضرورة وضع برامج إرشادية انتقائية أسرية تهدف لمواجهة المشكلات الأسرية التي تؤدي إلى حدوث خلل في بناء ووظائف الأسرة، لإكساب الوالدين وباقي أعضاء الأسرة المعلومات والمهارات والخبرات التي تحقق لأعضاء الأسرة وبخاصة الأبناء الاستقرار في الحياة.

٣- لابد من تعزيز مكانة الأسرة، كونها واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الأبناء منظومة القيم والسلوك، وتوعية الأسر بمسئولياتها تجاه الأبناء، والرقابة الكافية على مواقع الجنس الافتراضي.

٤- الاهتمام بالبرامج الإعلامية بوصفها أكثر الوسائل تأثيرًا في التوعية بمخاطر العالم الافتراضي وسلبياته والأضرار التي تنجم عنه.

٥- التأكيد على أهمية الاقتراب والتعاطف في التواصل مع الشباب وإشعارهم بالقبول والإعجاب والتقدير لشخصياتهم وأفكارهم عند التفاعل معهم، والاستماع لهم وعدم انتقادهم أو السخرية منهم دون مبرر، ومشاركتهم في حياتهم ومختلف ألوان نشاطاتهم؛ الأمر الذي يُكسبهم قوة وثقة ورغبة في الالتزام بالأنماط السلوكية السوية.

٦- تفعيل مشروع قانون يقضي بحجب المواقع الجنسية والإباحية على شبكة الإنترنت لما لها من أخطار على الشباب والمراهقين.

٧- غرس القيم الدينية وتقوية الوازع الديني للشباب من خلال المؤسسات الدينية والوسائل الإعلامية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

١- عثمان عبدالرحيم، آلاء (٢٠١٧)، المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في العود إلى السلوك الإجرامي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والأنثربولوجيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.

٢- محمد الحسن، إحسان (٢٠١٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلة في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

٣- جمال التركي (٢٠١٠)، عوامل الفعل الانحرافي في الجزائر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، الجزائر، ع (٢٥)، ص ص: ٤٦-٥٥.

٤- سليمة، حمودة (٢٠١٥)، الإدمان على الإنترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي، الجزائر، ع (٢١)، ص ص: ٢١٢-٢٢٤.

٥- يونس، سمير (٢٠٠٦)، ظاهرة العود إلى الانحراف: دراسة للظروف الأسرية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، الجزائر.

٦- وناسي، سهام (٢٠١٧)، العنف: الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، ع (٩)، ص ص: ٢٤٨-٢٦٨.

٧- عامر عبد الرؤوف، طارق (٢٠١٥)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

٨- شهيب، عادل (٢٠٠٨)، الفقر والانحراف الاجتماعي: دراسة للتسول والدعارة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر.

٩- السمري، عدلي (٢٠١٣)، الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١٠- -------- (٢٠١٠)، نظريات علم الاجتماع الجنائي، الزعيم للنشر والخدمات المكتبية، القاهرة.

١١- -------- (٢٠١١)، علم اجتماع الجريمة، الزعيم للنشر والخدمات المكتبية، القاهرة.

١٢- ليلة، علي (٢٠١٤)، النظرية الاجتماعية الحديثة: الأنساق الكلاسيكية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣- عبد الرؤوف كامل، محمود (٢٠٠٦)، هل يقرأ المصريون نعم . لا . ولكن، برنامج بحوث الشرق الأوسط في العلوم الاجتماعية، مؤسسة فورد، مركز بحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

١٤- محمد، منال (٢٠١١)، علم الاجتماع الإعلامي: أساسيات وتطبيقات، دار النشر للجامعات، د.ط، القاهرة.

١٥- عامر أحمد، ناهد (٢٠٠٦)، علاقة الصور الإعلامية في الأغاني المصورة بالقنوات الفضائية

بتحقيق إشباعات المراهقين، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

1- Aksan, Nilgun et ol., (2009) Symbolic Interaction Theory, World Conference on Educational Sciences, Social and Behavioral Science, (1), 902-904.

2- Anthony, Springrt Jr. (2011) The Pedagogy of Pornography: What Popular Pornography on the Internet Teaches us Aggression Consent, Thesis (MA), Hank Greenspun School of Journalism, Nevada University, Las Vegas.

3- Cretacci, Michael A. et ol., (2018) Young Pandas Cheat and Smoke: A Social Control Theory Explanation of Chinese University Students' Exam Cheating and Smoking, International Journal of Criminal Justice Science, South Asian, Vol 13, (1): 122-136.

4- Cooper, A., Delmonico, D. L., Griffin-Shelley, E., & Mathy, R. M. (2004). Online sexual activity: An examination of potentially problematic behaviors. Sexual Addiction & Compulsivity, 11(3): 129–143. https://doi.org/10.1080/10720160490882642

5- Edinyang, Sunday David (2016) The Significance of Social Learning Theories in The Teaching of Social Studies Education, International Journal of Sociology and Anthropology Research, Vol. 2, No.1: 40-45.

6- Erni, John Nguyet. (2017) Sex and Freedom in the Chatroom: The Hong Kong Golden Forum as Method, Hong Kong Culture and Society in the New Millennium, Hong Kong Baptist University.

7- Ford, Teri L. (2017) Life Unfiltered: Social Control Theory in the Age of Social Media and Substance Abuse, Thesis (MA), The Faculty of the Department of Criminal Justice and Criminology, Sam Houston University.

8- Guy, Parmentier.(2009) Consumers in Virtual Worlds: Identity Building and Consuming Experience in Second Life, University of Paris-Dauphine DRM-DMSP (CNRS UMR 7088).

9- Harrell, Blythe Suezann (2008) Uses and Gratifications of the Internet, University of Texas.

10- Ho, Josephine. (2003) Cyber Sex: Sexuality, Youth, and Cyber Space, Taiwan University, The 3rd Asia Pacific Next Generation Camp: "New

Relationship with the Net" 21, Taipei.

11- Matthiesen, Silja. (2013) Youth Sexuality in the Internet Age, A Qualitative Study of The Social and Sexual Relationships of Young People, Bundeszentrale fur gesundheitliche Aufklarung, Bzga.

12- Rambaree, k. (2010) The Ecology of Sexuality in a Mauritian Internet Chat Room (ICR): An Internet Mediated Research (IMR), University of Mauritius.

13- Redmond, Mark V. (2015) Symbolic Interactionism, English Technical Reports and White Papers, Digital Repository, Iowa State University.

14- Rizkallah, Elias G. & Razzouk, Nabil Y. (2006) TV Viewing Motivations of Arab American Households in the US: An Empirical Perspective, International Business & Economics Research Journal, Vol. (5),.1,: 65-76.

15- Robin, Wilson (2009) Sex Play in Virtual Worlds, 66 WASH. & LEE L. REV. 1127-1174.

16- Scimeca, Giuseppe et ol., (2017) The Relationship between Sexual Behavior and Internet Addiction Severity in a Sample of Heterosexual University Students from Italy, Clinical Neuropsychiatry, (14),1: 49-58.

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

ERTC
The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Issue No. 7

April 2023

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein